الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنون

العدد 149 ـ السنة التاسعة

0,30 درهم

1 محرم عام 1392
17 فبراير سنة 1972

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

افيقوا من خيالات الاحلام، وخرافات الاوهام

بقلم العلامة الرحالي الفاروق

ها هي الهجرة التي كانت حدا فاصلا بين عهدين متناقضين، اقبلت تذكر بدعوتها السامية ،وكلمتها الباقية .

وقد ظللت ديار الاسلام في المشارق والمغارب، واستطلت على ما يجري من الهزائم والعثائم ،فشاحت بوجهها وضربت على صدرها، ثم نوحت باعلامها، الى ابنائها واتباعها، تستحثهم على النهوض والاجتماع، وتدفعهم الى التهيؤ اولا، والتصدي ثانيا، الى خصماء الاسلام، وعملاء الانهزام، وتدعوهم بالنجاح الى التلافي والتصاف لمواجهة الاعتداء الصارخ الذي طم سيله، وعم هوله، وايحاءات الهجرة المقدسة ،دلالة على نصر الحق ،ودفع الباطل، والوقوف في وجه العاصب والمعتدي بكل حيلة ، وبكل وسيلة

فالدين دين الهجرة والعزة، ودين الكفاح والنضال، ودين الاخاء والاتصال، وليس دين التنازع والتخاذل، والتراخي والتناقل، ولا دين الاعوجاج والعناد ، والافساد والالحاد، وحاشى ان يكون الدين ذلك ،بل المؤمنون اخوة، والمسلمون قدوة .

واستجابة للحق وانسجاما مع الواقع ، يجب الفكر والسير في علاج المتماكل ،واصلاح الداخل ثم اعداده للمعركة الحتمية والمصيرية حتى يتفرغ لمقابلة الضغوط الخارجية، والهجومات الاجنبية، فان مشاكل الداخل كثيرا ما تكون سببا في الهزيمة، وفشل السياسة المرسومة، وان من اصلح فاسده، ارغم حاسده .

ان بلدان الاسلام وبقاع الدين تنتابها اليوم حروب ثلاثة من اشد واقسى الحروب الصليبية، والمسلمون ليسوا في المستوى اللائق ولا في الاستعداد اللازم لملاقاة هذه الحروب .

اولها حرب الارض المقدسة او حرب الشرق الاوسط التي تسيرها وتراقبها الصهيونية و «الامبريالية» العالمية .

وثانيهما حرب الدعاية المنظمة المحبوكة ضد العقيدة الاسلامية، ومن وراء هذه الحرب المسمومة الطوائف التبشيرية التي تمولها الدول الرأسمالية .

وثالثها حرب الاستيصال والابادة الجماعية التي تمارسها الصهيونية والمسيحية والمجوسية ضد الاقليات الاسلامية في انحاء المعمور .

ولا يرتفع صوت لهذه الحروب الضارية من جمعية الامم، ولا من مجلس امنها، ولا من اي منظمة من منظماتها، بل سائر الملل والنزعات تساهم في هذه الحروب اما مباشرة واما بواسطه للقضاء على روح الاسلام ونفوذه، وللحيلولة بين شعوبه وبين مشاريع التربية والتنمية ، وكل اتفاقية تعقد مع الاقطار الاسلامية فانما هي من نفاق السياسة ،ودسائس الايقاع والتغرير .

ثم انه اذا غلب صاحب الحق على حقه، فان النظام القائم، يقر الواقع ويعترف به، الا فليدرك المسلمون انهم هدف للظلم والقهر والتصفية ، وان العدالة والشريعة هي عدالة القوة وشريعة السلاح ، وان المنافع المادية ، والمصالح «الستراتيجية» هي التي تتحكم في العالم بأسره ، وان القصد من هذه المحادة والمشادة هو التفادي من نمو قوة الاسلام وظهورها ، فانهم يعلمون حق العلم ان هذه القوة اذا نمت ونهضت وتقارب اهلها واتحد رأيهم ووجههم ـ امتنعت عليهم

(البقية على ص. 6)

علمتني الهجرة

— 1 —

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

1) **علمتني** هجرة النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه من مكة المكرمة الى المدينة المنورة سنة ثلاث عشرة من البعثة ان اكون داعية الى الله . لان أشرف منصب على وجه الارض هو منصب الدعاة الذين يخلفون الانبياء، في القيام بالدين ويبذلون كل ما في استطاعتهم لتكوين المسلم الصادق والمومن الكامل المستعد لحمل اعباء الدعوة المستهين بكل الصعاب التي تعترض طريقه، ذلك أن السعادة الربانية التي تغمر الداعية أثناء تأديته لرسالته والمعارف الوهبية التي تفاض عليه تنسيانه تلك الصعاب وتعودان عليه بكل عز ديني ودنيوي أحب من أحب وكره من كره، فلا يملك نفسه حتى ينشد مع الشاعر الرباني قوله

فقل للوك الارض تجهد جهدها
فذا الملك ملك لايباع ولايشرى

2) **وعلمتني** الهجرة ان أواصل عملي في ميدان الدعوة لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، ولتسعد البشرية بدين الاسلام، دين الله الذي له ما في السموات والارض، الدين الصالح لكل زمان ومكان بدون ان انتظر اجرا من أحد ان اجري الاعلى الذي فطرني واعوض نفسي كل المغريات التي تحاول صدي عن سبيل الله لاني قرأت في تاريخ الهجرة ان قادة الشرك والضلال بمكة المكرمة استدعوا لنبي صلى الله عليه وسلم الى تجمع عقدوه بالبيت الحرام عند ظهر الكعبة، فخاطبوه قائلين انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الاباء وعبت الدين وسفهت الاحلام ، وشتمت الالهة، وفرقت الجماعة فما من قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك، فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك رئيا تراه قد غلب عليك ـ وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي ـ فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب حتى نبرأك منه أو نعذر فيك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني أن اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالاتي ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم .

3) **وعلمتني** الهجرة أن اتسلح بسلاح الصبر أثناء الدعوة وأتمنطق بمنطقة الثبات واعدد وجوه النشاط واسلك طريق التدريج وأدافع عن الدعاة واعدد مناقبهم لاني قرأت في القرآن المكي النازل على نبي الهجرة كثيرا من الآيات الكريمة التي تدعو الى الصبر وتقص أخبار المرسلين وتحاج المشركين وتسلك طريق الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى وتنفي عن صاحب الرسالة الكذب والشعر والسحر والكهانة

(البقية على ص. 7)

الزكاة لمجاهدي فلسطين

نداء من الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني

ايها الشعب المغربي الكريم

تمر الثورة الفلسطينية اليوم في مرحلة من اشد مراحلها خطورة وقسوة ، فالمؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية تدبر لها في العلن والخفاء ، والحبل السلمي الاستسلامي ـ الذي يستهدف رأس الثورة الفلسطينية وانهاء القضية الفلسطينية ، بات على الابواب ، والمجاهدون الفلسطينيون يعانون من الحظر والتضييق في كل مكان ، والشعب الفلسطيني يتعرض لمؤامرة الابادة والانهاء ، والمقدسات الاسلامية تنتهك وتستباح .

لقد اصبح الجهاد فرضا عينيا على كل مسلم ومسلمة، والجهاد يكون بالنفس كما يكون بالمال، فالله تعالى يقول : (وجاهدوا باموالكم وانفسكم)، وقد افتى علماء المغرب في مؤتمرهم الاخير بمراكش بوجوب تخصيص الزكاة للمجاهدين الفلسطينيين عملا بقوله تعالى : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل).

وها نحن على ابواب العام الهجري الجديد ، حيث وقت اخراج الزكاة، فبادروا معشر المزكين الى دفع زكواتكم للمجاهدين الفلسطينيين في الحساب البريدي للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني رقم (94 ـ 88) ولبوا نداء ربكم حيث يقول : (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم، تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)

الانتقام :

«وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد»:

يتضح من هذا ان الهند ليست الا طرفا وكل اليه امر تنفيذ الجريمة ، وان هناك اطرافا اخرى ضالعة ومستفيدة . وان مشكلة كشمير وتخلف شرق الباكستان التي هي السبب المباشر للعدوان - ليست الا بعداً واحدا وان هناك ابعادا اخرى فاذا اعتبرنا السبب المباشر بعدا طوليا - بحسب التعبير الهندسي للحدث - فان الذي يأتي بعده في التريب مباشرة يمكن اعتباره بعدا عرضيا فما هي «النقطة» التي تقاطع فيها الخطان والتقي عندها الطول والعرض؟ اي ما هي نتيجة العدوان التي التقت فيها مصلحة الهند مع مصالح الاطراف الاخرى؟ اما بالنسبة للهند فقد اشرت سابقا الى النزاع الذي استفحل بينها وبين الباكستان بسبب ولايتي جامو وكشمير المسلمتين ، واضيف هنا الاحقاد والظغائن الدينية والخوف من انتشار الاسلام في الهند ذاتها . ثم الاحقاد الناتجة عن الصراع الذي نشأ بين البلدين من اجل استقلال الباكستان وانفصالها عن الهند. واما بالنسبة للاطراف الاخرى فيكفي ان اشير الى ان الباكستان كان صديقا للغرب وعضوا في حلفين هما «منظمة الدفاع عن جنوب شرقي آسيا» و«الحلف المركزي حلف بغداد سابقا» الا ان الشعب الباكستاني نضج وادرك اخطار الاحلاف على مستقبله فاخذ يطالب حكامه بالانسحاب . وابتدأ الانسحاب بالفعل واستمر بصورة تدريجية الى ان اصبح الباكستان يحضر اجتماعات «الحلفاء» كملاحظ فقط . فكان لابد من عقابه وردعه لسببين : او لا للانتقام منه على تخليه عن «اصدقائه» من جهة ، ولتقاربه مع الصين من جهة اخرى ، وثانيا ليكون عقابه عبرة وعظة لباقي الدول المضوية تحت الاحلاف فلا تفكر في الانسحاب والاستقلال . ويلاحظ ان في فكرة الانتقام من الباكستان لتقاربها مع الصين تلتقي رغبة ومصالح اطراف ثلاثة : الهند والغرب والشرق - صديق العرب والمسلمين (1) ياحسرتاه ! -

وهناك طرف رابع يحرك الاطراف الثلاثة من الخلف ويسخرها ويوجهها لقضاء مصالحه واغراضه . وهذا الطرف هو الصهيونية العالمية التي تترك بصماتها على كل حدث تخريبي ، وتوجد اصابعها خلف كل عمل او اضطراب يستهدف وحدة وأمن واستقرار اي قطر اسلامي . ومصلحة الصهيونية العالمية في تمزق وحدة الشعب الباكستاني المسلم نابعة من حقدها الدفين على الاسلام بصفة عامة ، وعلى الباكستان بصفة خاصة نظرا لمواقفها الشجاعة في سبيل الدفاع عن مصالح المسلمين وقضاياهم. ومن منا ينسى مواقف المندوب الباكستاني في مجلس الامن والامم المتحدة ، ودفاعه عن حرية واستقلال المغرب والجزائر وتونس ، وعودة المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه الى وطنه وعرشه؟ وبالامس فقط كان الضباط الباكستانيون يدربون الجيش الاردني استعدادا لمعركة الشرف ، كما كان هناك ضباط آخرون يدربون جيش امارة «ابي ظبي» الفتية فهل يتسع صدر الصهيونية الحقود لكل هذه المواقف ، المساهمة في زعزعة كيانها؟ ففي فكرة الانتقام من الشعب الباكستاني المسلم تلتقي رغائب ومصالح واهداف

(1) ؟

من نيجريا الى الباكستان

- 3 -

بقلم الاستاذ
عبد القادر البوشيخي

ثانيا ـ البعد الثالث : العمق :

ان السببين اللذين ذكرتهما سابقا ليسا كافيين لتفسير فظاعة وهول الجريمة المتمثله في تمزيق الباكستان وشطره، فلو تم يكن هناك سبب اعمق واخطر بالنسبة للاطراف المدبرة، لكان ردع صغير كافيا، على غرار العدوان الهندى سنة 65، وعلى شاكلة العدوان الثلاثي على مصر سنة 56. وقياسا على ما يفعلونه مع غينيا بين الحين والآخر ، وعلى خلاف كل هذه العمليات الزجرية الرادعة فاننا نرى النية متجهة الآن اتجاها جديا نحو قصم ظهر الباكستان واصابته في «العظم» اذ ان هناك دلائل تشير الى ان فصل الاقليم الشرقي ليس الا خطوة اولى ، وان الهدف الاعمق هو القضاء النهائي على الباكستان، أو على الاقل تحطيمه كقوة حية في العالم الاسلامي، ليتفوقع حول نفسه يتمصص جراحه، ويحبو اشعاعه الاسلامي عما حوله . فما هو هذا البعد الثالث العميق للعدوان، والسر الذى وحد بين «الاضداد» في هذه القضية اشد ما يكون الاتحاد واعمقه ؟

الوقاية خير من العلاج !

هذه حكمة نعرف انها تنطبق على الاوبئة والامراض الجسدية، والاجسام التى تؤثر فيها الكيمياء الطبيعية ، غير ان دهاقنة الاستعمار المقنع و « علماء » الكيمياء الفكرية والعقائدية والاديولوجية يطبقون نظرية الوقاية بصفة خاصة في ميدان تخصصهم، وهو صناعة وصياغية الافكار والشعارات والمذاهب : ان الذين يخلقون الافكار ويصوغون المذاهب «ويفصلون» الشعارات داخل المخابرات والمؤتمرات السرية يعرفون حق المعرفة مدى ضعفها ووهنها امام الاسلام عندما تطبق انظمته وتشريعاته الاجتماعية والاقتصادية . انهم يعرفون - حيث لا زال بعضنا يجهل - ان الشعارات التى يرفعونها واللافتات التى يلوحون بها كالديموقراطية والشيوعية والليبرالية والاشتراكية ليست الا شراكا وشباكا لاصطياد البسطاء والسذج من الشعوب والناس ، وانها ليست الا طاويط لا تطير الا فى ظلام غيبة تشريعاتنا الالهية الخالدة، اما عندما يحصحص نور الاسلام ويسطع ضوءه الوهاج فان شعاراتهم ستسقط من تلقاء ذاتها كاوراق خريف عصف بها عاصف، وينكشف زيفها وبهرجها الخداع. فادراكهم لقوة الاسلام وعظمته وعدالة تشريعاته الدنيوية المهددة لمصالحهم وامتيازاتهم الواسعة في العالم الاسلامي هو الذى يوحدهم ويكتلهم ويجعلهم قوة واحدة تتصدى للاسلام وتحاربه في واجهتين : واجهة فكرية الهدف منها فصل الاسلام عن الدنيا وحصره في المساجد والمعابد، وذلك بمحاولة افهام المسلمين ان انظمته وتشريعاته متخلفة، وانهم لا يمكن لهم ان يسايروا عصرهم الا بالاخذ بالانظمة العصرية الحديثة. وهذا مايسمى بالحرب الفكرية والعقائدية (يرجع الى الميثاق عدد 137) وعندما تفشل حربهم الباردة هذه في قطر اسلامي ما، فانهم اذ ذاك يلجأون الى العمل المباشر والحرب الساخنة .

فهل ظهر في باكستان «وباء» اسلامي صمد لحربهم الخفية واكتسب مناعه ، ويهدد بالانتشار؟ لنلق نظرة على الخريطة اولا ونحدد مركز الباكستان بالنسبة للعالم الاسلامي : في شماله توجد افغانستان وخلف افغانستان مباشرة توجد التركستان المسلمة الخاضعة للاتحاد السوفياتي. وفي جنوبه الشرقي توجد اندونيسيا وماليزيا، كما توجد هناك الفلبين وبهما اقلية مسلمة مهمة . اما في الغرب فتوجد ايران وما جاورها من اقطار عربية اسلامية ، فالباكستان اذن يحتل مركزا ممتازا داخل العالم الاسلامي ويعتبر حلقة وصل بين شرقه وغربه وشماله وجنوبه. وهذا المركز الجغرافي يخوله ان يكون منارة اشعاع، فاى افكار اسلامية دنيوية تنشأ فيه وتنمو لابد وان تحملها التيارات الى البلدان المجاورة.اذا تذكرنا هذا الاعتبار الجغرافي واضفنا له النهضة الثقافية الاسلامية الهائلة التى تنمو الآن وتنتشر في الباكستان والجهود العظيمة التى تبذلها « الجماعة الاسلامية » هناك برئاسة المفكر الاسلامي ابى الاعلى المودودى - من اجل الا يبقى الاسلام حبيس المساجد والماذن وان يخرج الى الشوارع والمعامل والمصانع، ويساهم في المشاريع العمرانية ، ومن اجل ان تعمل انظمته وتشريعاته محل الانظمة والقوانين الوضعية المستوردة كالمناداة بتحريم النظام الربوى والغاء التعامل بالفوائد البنكية، وانشاء بنك اسلامي عالمي يساهم في انجاز المشاريع في البلدان الاسلامية (لا يمكن اغفال ان جميع رابطات العلماء المسلمين في كل البلدان الاسلامية تنادى بمثل هذه الافكار، الا اننى لن اذيع سرا اذا قلت ان قوة وتأثير «الجماعة الاسلامية» هناك اقوى وابعد اثرا ، وذلك لعدة اسباب منها الاحترام العظيم الذى يحظى به رجال الدين هناك ، وثانيا لاحساس الباكستانيين بالخطر الدائم الذى يتهددهم من الخارج واعتبارهم الاسلام ملجأ وملاذا ، وثالثا لتحرر الباكستان نسبيا من السيطرة الفكرية والثقافية الاستعمارية ، بخلاف باقي البلدان الاسلامية حيث تصطدم افكار العلماء المسلمين فيها بمعارضة قوية) اذا تذكرنا هذا وغيره كثير من الافكار الاسلامية التى يعمل هناك بجد ودأب على تطبيقها ادركنا مدى الذعر والفزع الذى سيستولى على الاوساط الاستعمارية والاحتكارية ، وارباب الابناك العالمية من جراء انتشار هذه المبادىء الاسلامية وتطبيقها في مناطق نفوذهم الاقتصادية والفكرية والترابية ايضا . واخوف ما يخافه الخائفون هو ان تحمل الرياح «وباء» الاسلام» وتتجه به شمالا نحو التركستان فتوقظ عشرات الملايين من المسلمين وتذكرهم بامجاد الاسلام الغابرة وحضارة اجدادهم العظيمة في بخارى وسمقرند، فلا عجب اذن اذا اجمعت الاطراف المعنية على توجيه الضربة الوقائية الساخنة فاذا وحد البعد العرضى للعدوان بين الاطراف الاربعة: الهند والغرب والشرق والصهيونية فان البعد الثالث عمق هذا الاتحاد وجعله اكثر متانة وصلابة لانه نابع من الرغبة العميقة للاطراف الاربعة في القضاء على الاسلام وتحطيمه، تلك الرغبة المتأصلة في نفوسهم والتى سببتها الاحقاد والضغائن المترسبة في لا شعورهم والمنحدرة اليهم عن الاجداد والاسلاف من ايام الحروب الصليبية والتتريه المغولية ضد الاسلام !

فالاسلام يحارب الآن في شخص الباكستان ايها المسلمون فهلا وعيتم ابعاد المؤامرة ؟

ما هـــــذا الاستهتـــــار ؟

في شارع القوات المسلحة الملكية بمكناس، حيث تكتظ الجهات اليمنى واليسرى بمختلف المتاجر والفنادق والمقاهي، وعلى مقربة من محطتين للبنزين، وبالضبط تقع بجانب مصرف، هو شركة البنك للمغرب، حانة كتب على واجهتها الجنة، وبالرغم من ان الحانة تقع في هذا الشارع الفخم العظيم الذي يشهد انطلاقة استعراض الجيش الملكي عندما يقام بمدينة مكناس، وبالرغم من ان الشارع يعد رئيسيا، اذ هو ممر للمتجولين والوافدين علي المدينة من جهة فاس، فانه لم يكتب لي ان رأيت يوما ما هذا العنوان الذي يثير عواطف كل مسلم يغار على دينه، ويتألم لكل شئ بعد اعتداء عليه، ومسا بمقدساته.

ولقد دعاني الى تحديق النظر، وإطالة التأمل، فضول ابنتي التى لم تعد الآن في دراستها المتوسط الاول، لقد نادتني وهي تصحبني في الطريق حيث مررنا بجانب تلك الحانة التى تقع على جانب الغادين والرائحين بالرغم عنهم؛ انتبه يا ابي، أحقا هذه الجنة، وهي رغم حداثتها لم تكن تتوقع مني الجواب بالاثبات، فما تلقته من الدراسة كفيل بتعريفها الحقيقة، لكن استغرابها للتجاسر على اطلاق مثل هذا الاسم على مكان كهذا دفعها الى دعوتي كي اشاركها دهشتها.

حقا ان تسمية محل للدعارة والفسق والفجور باسم المثوى الاخير، والمقام المحمود الذي اعد للمتقين المستقيمين اصحاب البذل والسخاء، والنبل والعفة والرحمة والتعاطف - امر يدعو الى الاستغراب، وينبئ عن مقدار ما وصلت اليه المروءة من التفسخ، وما اصبحت عليه الاخلاق من التدهور، وما منيت به النخوة الدينية من الانحطاط، وما اعتراها من عدم المبالاة، وما وقر في اذهان المتنطعين من الاستهزاء بها، بل ان عملا كهذا يدل في وضوح عن خلو القلوب من الايمان، وعدم الاهتمام بأمور الاسلام. والاعتداء على مقدساته في واضحة النهار، وامام مرأى ومسمع من اهله الذين لا يزالون يرون في الدين مصدر كل خير، ويعتقدون في البعد عنه كل الشرور التي تنزل بالبشرية الى الحضيض، وتقربها من الآثام التي تفسد عليها حياتها وترديها يوم القيامة في الجحيم، اما الجنة فلا خلاف فيها ولا نصيب لقوم يستهزئون بالدين، ويتلاعبون باسمى مقدساته، وكفاهم عوضا عنها، وبدلا منها ما أداروه في الدنيا من كؤوس ذهبت بعقولهم، وما تعاطوه من قمار أضاع اموالهم وما قضوه بجانب مومسات من أوقات جرت عليهم مختلف الويلات.

ومما يثير الانتباه، ويدعو الى الالم الممض بالاضافة الى اطلاق الاسم المذكور على أخس الامكنة وأحقرها، وجود صورتين في اعلى الجدار الذي تعطف فوق رفوفه زجاجات الخمر، وهما لاسمى الشخصيات المغربية ورمز وحدتها وسعادتها ان احداهما لجلالة الملك الراحل محمد الخامس رحمه الله، والاخرى لجلالة ملكنا المحبوب الحسن الثاني نصره الله، ومن غير شك ان الذين وضعوهما هناك، هم من اطلقوا اسم الجنة على المحل طبعا، وليس من شك في انهم ينظرون الى الاشياء على حسب عقولهم ومستوى تفكيرهم، تلك التي لعبث بها الاهواء وأعمتها اقبح اللذات ومنكر الشهوات وعبثت بتفكيرها الخمور، فآذت الناس في شعورهم، ومن ذلك التسمية السابقة، وانزال الصورتين في غير المكان اللائق بهما، ان الذين اقدموا على العمل يجب ان يقتص منهم وان يواخذوا على فعلتهم بما يتفق وعظم ما قاموا به من الاساءة والامر الذي يعد بحق جريمة منكرة.

ولا أحسب المسؤلين الذين كان ينبغي لهم الاهتمام بمثل هذا الامر الا وقد غفلوا عن هذا العمل الشنيع الذي لا يرضونه مطلقا؛ وأملى ان ينتبهوا فيقوموا بإجراءاتهم الخاصة ويضربوا على أيدى العصاة الجناة المستهزئين، ويزيلوا الاسم ويبعدوا الصورتين، ان لم يكن من الممكن اغلاق محل كهذا ما دامت الارض أرض الاسلام وما دام المقيمون بها مسلمين يرضيهم ما يرضيه، ويسخطهم ما يسخطه.

ولم يكن التلبيه والتوجيه الانزولا عند امر الرسول الكريم عليه السلام حيث قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان.

قوى الله ايماننا حتى لا تاخذه في الحق لومة لائم، وحتى يرشد الى موطن الداء قصد البحث له عن الدواء؛ فيتم إشفاء العليل، والقضاء على كل تشويه حاصل من اي قبيل.

مكناس - عبد النبي الجنان

ماذا .. عن الصلاة فى المدارس والعفة فى الشوارع

(تابع لما نشر فى العدد السابق)

للاستاذ احمد نجيب البهاوى

وهذه بعض المقترحات المتواضعة التى من شأنها أن تساعد على اقامة الصلوات في المدارس وعلى المحافظة على الاخلاق والعفة في الشوارع وبدونها لا يمكن انجاز الامر الملكى:

1) أن ينشأ في كل مؤسسة تعليمية مسجد ومتوضأ، فقد رأينا المدارس تعمل على توفير ملاعب وجميع أنواع التسلية إلى جانب المرافق الضرورية كالمطاعم والحمام والمكتبة، غير ان المسجد أهم.. ذلك لان اللعب والتسلية من شهمة النفوس - خاصة الاطفال - والصلاة واجب ثقيل، شأن كل واجب، فالاطفال يقفزون ويمرحون أينما ذهبوا دونما حاجة الى تعلم كيف ومتى... أما الواجبات سواء منها الدينية والاجتماعية والمدرسية فهم بحاجة الى تعلمها والتدريب عليها شيئا فشيئا، ثم هي بعد ذلك في حاجة إلى حمل النفس عليها، وتعهدها بالممارسة المستمرة، وبذلك يشعر المرء بالمسؤولية ويقدرها ويعيش في إطارها، ويكون اهلا لحملها.

2) أن يحترم وقت كل صلاة كما تحترم اوقات الاعمال الاخرى، وتؤدى في جماعة بأدب وخشوع مع الالتزام في كل الاوقات بآداب الاسلام.

3) أن يكون مسيرو المدارس والمعلمون والاساتذة قدوة صالحة لطلبتهم وتلاميذهم، فيؤدون الصلاة معهم، على عكس ما رأينا عليه بعض المسؤولين عن تربية الجيل الصاعد، يعفون أنفسهم من الصلاة مع الجماعة، وكثيرا ما تقام الصلاة في ساحة المدرسة، فيقف الامام - وهو واحد من المعلمين - مع التلاميذ، ويقف المعلمون الاخرون قريبا منهم ومعهم مدير المدرسة - أحيانا - يدخنون ويتحدثون في مرح وانشراح، فاذا لم يلتزم الرؤساء بأداء صلاتهم سواء في المدرسة أو خارجها ولم يلتزم بذلك المربون ولم يعودوا أنفسهم أداء الواجبات، فكيف ننتظر من المرؤوسين الاستقامة؟ ومتى يفهم النشء الواجبات وهو يرى المشرفين على توجيهه يستخفون بها؟

4) فيما يتعلق بالاخلاق في الشارع، وانتشار لباس العري - الميني... - فان أقل ما يجب في هذا المضمار أن يسن قانون يمنع ذلك اللباس الفاضح الذي يرتديه الشباب فتيان وفتيات، من سراويل ضيقة وكل انواع الموضات التي تبرز مفاتن النساء... ويمنع التخنث والتشبه بالهيبي والخنافس وغيرهم من المنحرفين وسفراء الشر، ونقلة السموم الى بلادنا.

ومن جهة أخرى يجب استيراد الافلام الجادة والكتب والمجلات النظيفة، ومنع أفلام الميع والاستهتار والمطبوعات التي تفسد الاخلاق وتنحرف بالشباب عن الجادة، فنحن نرى دولا كثيرة تحارب الافيون والحشيش وأنواع المخدرات المضرة بالجسم والعقل، ولكن الاسلام يحارب ذلك ويحارب فوق ذلك كل ما يؤدي الى افساد الاخلاق، وانحلال المجتمع واضعاف العزائم في النفوس.

تلك هي بعض المبادئ الاولية التي من شأنها ان تكون نواة طيبة في تربية الجيل الصاعد على الخلق الكريم والسلوك القويم ومبادىء الاسلام، وهو ما يسر الشعب كله تحقيقه، ويرضي الله ورسوله، وانها لمنقبة جليلة اذا تحققت في هذا البلد المسلم ليكون قدوة صالحة للعالم الاسلامي

قال «ص»: (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة..)

المكتبة القرآنية بالمغرب

(32)

أبو زيد القاضي (تـ 1082 هـ)

واذا انتقلنا الى العصر العلوى، نجد أن اكثر الذين يمثلون الطليعة ، من قراء هذا العصر ؛ ـ قد تخرجوا من مدرسة ابن القاضى ؛ وقد عاش أبو زيد اواخر العصر السعدى ، واوائل العصر العلوى (999 ـ 1082) نطاق عمره ، والحق الاحفاد بالاجداد؛ وظل مدة نصف قرن أو تزيد، ينفق من علمه الفياض، ويؤمه القاصى والدانى؛ فكان بمثابة جامعة تخرج الاجيال .

ولنقتصر فى هذه العجالة ـ كما هى عادتنا ـ على أشهر المشاهير من تلاميذه، ونذكر منهم :

1 ـ أبا عبد الله محمد بن محمد الافرانى السوسى، رحل الى المشرق ونزل مصر، وبها توفى شهيد الطاعون سنة (1081هـ).

أخذ عن أبى زيد علم القراءات، وتمهر فى سائر فنونه، تتلمذ له أبو الحسن على بن محمد النورى السفاقسى ((1118 هـ)، نقل عنه كثيرا فى كتابه «غيث النفع، فى القراءات السبع» .

وذكر أن للافرانى منظومة فى (آلان) سماها غاية البيان ، لخفى لفظتى (آلان). جاء فى اولها .

يقول راجى العفو والغفران
من ربه محمد الافرانى
الحمد لله على ما يسرا
من فهم «الان بيونس جرى

وله قصيدة أخرى مقصورة فى طرق السبعة أورد ذكرها فى غيث النفع .

2 ـ أبو عبد الله محمد بن مبارك بن احمد بن أبى القاسم السجلماسى الفاسى؛ ولد بفاس سنة (1019 هـ) وبها نشأ وتعلم؛ أخذ عن شيوخ عدة، على رأسهم ابو زيد بن القاضى؛ وكان فقيها استاذا نحويا ، حسن الصوت بالقراءة، أم بمسجد الشرفاء الذى به ضريح المولى ادريس، ودرس به، وولى كرسى الوعظ بالقرويين (ت 1092 هـ).

ومن مؤلفاته :

1 ـ الدالية المشهورة فى تخفيف الهمز لحمزة وهشام حالة الوقف، نظمها برسم السلطان المولى رشيد العلوى، تقع فى 140 بيتا افتتحها بقوله :

حمدا لمن حفظ القرآن الابد
مسهلا لذوى التجويد والسند
وبعد خذ ضبط قانون يفيدك فى
تخفيف حمزة همز الوقف واعتمد
وما يوافقه فيه هشام اذا
ما حل منزلة الاطراف ذو كبد
على قياس لغات الفصحاء وما
يتبع الرسم فيه غير ذى فند
وقد ضمنها مقدمة وستة ابواب وفصلين :
المقدمة فى حكم وقف القياس والرسم .
ـ الباب الاول فى الهمز المصدر حقيقة او حكما .
ـ الباب الثانى فى الهمز الساكن والمسكن طرفا للوقف .
ـ الباب الثالث فى الهمز بعد الساكن .
ـ واضاف الى هذا الباب فصلين :
1 ـ فى الهمز المتطرف بعد حروف المد واللين .
2 ـ فى الهمز المتوسط بين حروف المد واللين .
4 ـ الباب الرابع فى تصوير الهمز واوا او ياء طرفا على غير قياس.
5 ـ الباب الخامس فى الهمز المتحرك وسطا بعد حركة .
6 ـ الباب السادس فى الوقف بالروم والاشمام على المخفف طرفا وجاء فى خاتمتها قوله :

وان ترد نص ما طوت مقالتها
فا عن بنشر كنوز حرزنا تجد
وقل جميلا تنل فى كل صالحة
وظن خيرا تكن من خير معتقد
والقصد جمع الذى حوت ونساله
عفوا وان لنا الاخلاص من صدد
وقد وفت وبحمد الله اختمها
جامعة وقفى الحبرين فى رغد
عى الذى صح الاعلام منتسبا
ولست فيما رووا بالندر ذا جلد
تكفى الذى رام ذى الاحكام مبتدئا
والله يغفر لى ما كسبته يدى

وقد لقيت هذه الدالية اقبالا عظيما من القراء؛ فتدارسوها،وتناولها كثير منهم بالشرح والتحليل ؛ من بينهم :

ابو العلاء ادريس المنجرة ، وولده ابو زيد، وابن عبد السلام الفاسى، والبدراوى ، وابو القاسم الشاوى وكنبور وسواهم .

3 ـ ابو عبد الله محمد بن محمد ابن احمد بن عبد الله الرحمانى المراكشى ، من قبائل ارحامنة ، نزل مراكش وبها توفى ؛ كان حيا سنة (1070 هـ)، درس علوم القرآن على ابن يوسف التاملى السالف الذكر، واخذ عن جماعة من شيوخ فاس، فى مقدمتهم ابو زيد بن القاضى، وابو عبد الله بن ابى بكر المسناوى، قال وببركة نلت ما نلت من هذا العلم .

وصفه استاذه التاملى بالاستاذ الضابط المتقن .. ويوجد بخزانة آسفى الحبسية مجموع، فيه اجازات له من شيوخه فى القراءات كابى عبد الله البوعنانى، وابى زيد ابن القاضى، والمسناوى، وابى عبد الله العمرى ، وعبد القادر السفيانى، وابن يوسف التاملى فى «اخرين .

ومن طريف ما فى هذا المجموع، اجازة ابى الحسن على بن هارون المطغرى ، للسلطان ابى العباس الوطاسى، بحرف نافع نظما ، بلغ بالسند الى الدانى؛ فاتمه مترجمنا أبو عبد الله الرحمانى ، وأبلغه الى نافع ثم الى رسول الله (ص).

ومن مؤلفاته :

1 ـ «تكميل المنافع، فى قراءة الطرق العشرية المروية عن نافع» اعتمد فيه على تقاييد بعض شيوخه ، واستقى كثيرا من تاليف ابى عبد الله الازوالى الذى تحدثنا عنه سابقا .

2 ـ «الهدية المرضية ، فى القراءة المكية» منظومة فى قراءة ابن كثير، افتتحها بقوله :

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

****** ************

بحمد ربنا العظيم ابتدى
ثم على خير الورى محمد
أزكى الصلاة والسلام أبدا
والآل والصحب ومن به اقتدى
وهاك نظما فاستفده عن خبير
فى مقرأ الامام الشيخ ابن كثير
عنه باسناد روى البرى
وكذاك قنبل الرضى الذكى
طريقة الدانى قد سلكت
من حرزنا واصله نظمت
ذكرت ما عن نافع به انفرد
فمطلق الحكم لمكى ورد
سميتها : « الهدية المرضية
لطالب القراءة المكية »

تقع فى مائتين واربعة وستين بيتا (264)، نظمها سنة سبعين وألفا :

(وادع باحسن الدعا كما ورد
ـ (شمل) بها التاريخ (صدر) للعدد
يعنى سنة (1070 هـ)، وهى منظومة لطيفة، جمعت أهم قواعد قراءة ابن كثير؛ فى عبارة سلسلة، وتحرير عجيب ؛ وكنت اقترحت على بعض اساتذة مدرسة القراءات السبع ـ بتطوان، تدريس هذه المنظومة لطلاب السنة الثانية ، وكنا شرعنا فى تحقيقها وتهييئها للطبع ، ولكن بعض المسئولين أظهر تلكؤا فى ذلك، فبقى المشروع ـ كما يقال ـ حبرا على ورق .

3 ـ وله قصيدة لامية فى قراءة البصرى، يقول فيها :

حمدت اله العرش ثم صلاته
على احمد والآل والصحب ذى العلا
وبعد فانى ذاكر مقرأ الرضى
ابى عمرو البصرى بنظم ليسهلا

4 ـ ومن خريجى مدرسة ابن القاضى ـ الامام الحافظ الواعية ، ابو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى، سيوطى زمانه؛ ولد بفاس سنة (1040) اخذ عن والده، وعن ابى حامد الفاسى، وميارة، وابن سودة والابار ، وسواهم . لازم أبا زيد بن القاضى فى علوم القرآن، وتلا عليه ختمة بالروايات السبع، واخرى بالطرق العشرية لنافع، والشاطبية ، والكراريس ـ الامهات ـ والتفصيل لابن غازى . (ت 1096 هـ) .

له فى القراءات :

1 ـ «الشمعة، فى القراءات السبعة » .

2 ـ « التقييد، لما سرد من نصوص الدرة والقصيد » جعله تذكرة لقارىء الثلاثة الزائدة على السبع لتمام العشرة ، بطريق التحبير والدرة .. فى جزء وسط . والى أن نلتقى مع طائفة أخرى، فى عدد قادم بحول الله.

فى المكتبة الاسلامية

التاريخ الاسلامي والمذهب المادي فى التفسير

هذا كتاب قيم ومفيد جدا، وضعه الاستاذ فتحى عثمان على هامش النظرية المادية لتفسير التاريخ، والمحاولات التى اخذت بتطبيقها على التاريخ الاسلامى، انطلاقا من كتاب الفتنة الكبرى للدكتور طه حسين، الى كتاب محمد رسول الحرية لعبد الرحمن الشرقاوى. وقد كر المؤلف بالنقد المتزن على هذه المحاولات وزيفها بالادلة العلمية والاتجاه الجديد فى دراسة التاريخ . والعلاقة المتوطدة بينه وبين الحقائق الاجتماعية من غير اهمال للحياة المادية ولا قصر للحتمية التاريخية عليها فقط. والمقصود ان لا يطغى المذهب على المنهج، ولا يكون العامل الاقتصادى وحده هو التفسير المفروض لاحداث التاريخ .. ولا سيما لتاريخ الاسلامى .

ما الـمـوت الا بالـقـضـاء

قصيدة ألقيت فى الذكرى الاربعينية لوفاة المغفور له الشريف المنعم سيدى عبد الرزاق القادرى . للاستاذ عبد الواحد اخريف

قد ينقذ الموت من عانى الاسى هرما ... ويستريح به من عانق الالما
فكم طريح غدا فى الركن منزويا ... سرى اليه الردى كالجيش مقتحما
يئن من وجع الامراض ناطقه ... حتى تسيل له عين الحبيب دما
به جراح من الاوصاب غائرة ... فيامل الاهل: ليت الجرح قد قسما
يبيت كل سليم حالما جذلا ... نشوان يلثم من ثغر الحبيب فما
وصاحب الهم يشقى لا يذوق كرى ... وشمله بالردى قد بات ملتئما
لا الفجر يحمل فى طياته أملا ... حتى تراه غدا للفجر مبتسما
أحشاؤه بسهام اليأس دامية ... لهيب آهاتها قد فجر الحمما
يرجو الشراب بكأس الموت عاجلة ... يراه أغلى منى فى نفسه ارتسما
فهو الدواء لمن آماله انقطعت ... ومن بساحته يبنى السقام حمى
ان كان موت الذى قد مات مكتئبا ... من الهموم خلاصا جمع النعما
فكيف تشرح موتا لا ترى عللا ... بها تبرده ان جاء مخترما
فصاد من بيننا من لا يزال فتى ... ومن بصحته يبنى البنا هرما
فهل تقول بان الموت يخبط فى ... جنح الظلام كما قد قال من قدما ؟
كلا، فما الموت الا بالقضاء وما ... فى صنع ربك شىء لا يرى حكما
لكننا ان فقدنا من احبتنا ... فردا فقدنا به ركنا قد انهدما
واليوم نفقد من عقد الرفاق أخا ... غصن الوداد زها فى روضه ونما
يلقاك كالفجر نورا من بشاشته ... بالحب من ثمه يلقاك مبتسما
وجه صبوح به الافراح ضاحكة ... لم يبد يوما عبوسا قط او سئما
يمشى فيعبق منه الطيب منتشيا ... حتى تخال به نبع العطور هما
به الاناقة اضحت غير شاكية ... وكم شكت لابسا للذوق قد ظلما
ان كان فى مجلس كان السرور به ... ولا ترى احدا فى جنبه برما
يشيع من روحه روح الصفاء على ... خلانه فتحس الجو منسجما
الكل يعشق جمعا هو حاضره ... فلا صديق يرى فى الجمع مختصما
لا شىء عن رغبة الاخوان يصرفه ... يفدى الصداقة بالغالى وان عظما
يبدد المال جدا فى ائتلافهم ... فيسبق الكل فضلا منه او كرما
أخلاقه كرياض فى نضارتها ... او كالجواهر فى عقد قد انتظما
الحلم شيمته ، والنبل طينته ... أما الوفاء فقد اعلى له علما
القادرى سليل المجد تالده ... نجل الرسول الذى سدنا به اممًا
ان أنس لا أنس اياما مضت معه ... فالذكريات حياة المرء لو فهما
جرى به قدر قد كان يرقبه ... وساقه حيث كان الموت معتصما
فغاله حادث شق الحديد به ... أجزاء جسم بدا بالشق منفصما
فسال من دمه طهر ومن عرفه ... طيب تضمخ منه الترب محتشما
يا لهف نفسى على جسم تعشقه ... حر الديباج فغار الشر واحتدما
وجاء ينصب فى نهج الردى شركا ... فصاد بالشرك الآداب والشمما
جزاك ربك عن حب وفيت له ... كل الرفاق غذوا فى ظله رحما
فما كقلبك قلب فى مودته ... ولا كوجهك وجه عاش مبتسما
فنم سعيدا بذكر عاطر ، وعلى ... ضريح نورك آيات الرضا ديما
«وما الحياة سوى الذكر الجميل فان ... لم تحى ذكرا فكن صخرا وكن صنما»

نـقـايـة

— 4 —

اقتبسها من عيون الكتب الاستاذ الحاج احمد ابن شقرون

42) قيمة الكتاب

اذا ما الدهر بيتنى بجيش ... طليعته اغتمام واغتراب
شننت عليه من جهتى كمينا ... أسيراه الذبالة (1) والكتاب
وبت أنص من شيم الليالى ... عجائب من حقائقها ارتياب
بها أجلو همومى مستريحا ... كما جلى همومهم الشراب

43) الصمود فى وجه الخطوب

تنكر لى دهرى ولم يدر أننى ... أعز وأحداث الزمان تهون
وبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه ... وبت أريه الصبر كيف يكون

44) فضيلة الادب والادباء

يكفى فى شرف علم الادب أن كل علم على الاطلاق مفتقر اليه ومحتاج الى منبعه الصافى. وصاحب الادب غير محتاج الى غيره ـ لان العلم انما هو باللسان ـ فان أردت اقامة الدليل على أهل الادب وايضاح فضلهم كنت كمن تكلف دليلا على ضياء النهار، واشراق الشمس، واحراق النار .

45) سهو فى سجدتى السهو

سأل محمد بن الحسن ـ أبا زكريا ـ الفراء ـ قائلا له انك قد أنعمت النظر فى العربية وأود أن أسألك عن باب من الفقه فقال له: هات على بركة الله فقال له: ما تقول فى رجل صلى فسها فى صلاته وسجد سجدتى السهو فيها فيهما فتفكر الفراء ساعة ثم قال: لاشىء عليه فقال له محمد: ولم؟ قال : لان التصغير عندنا ليس له تصغير وانما سجدتا السهو تمام الصلاة ـ وليس للتمام تمام ـ فقال نه محمد ابن الحسن : ما ظننت أن آدميا يلد مثلك .

46) مقارنة بين العقل والغنى

فمن كان ذا عقل ولم يك ذاغنى ... يكون كذى رجل وليس له نعل
ومن كان ذا مال ولم يك ذاحجى ... يكون كذى نعل وليس له رجل

47) قيمة التخصص

قال الخليل بن احمد : اذا اردت ان تعلم العلم لنفسك فاجمع من كل شىء شيئا واذا أردت ان تكون رأسا فى العلم فعليك بطريق واحد . ولذلك قال الشعبى . ما غلبنى الا ذو فن .

48) النحو والادب والشعر

قال ابن السكيت: خذ من الادب ما يعلق بالقلوب ، وتشتهيه الآذان، وخذ من النحو ما تقيم به الكلام، ودع الغوامض، وخذ من الشعر ما يشتمل على لطيف المعانى .

49) قيمة كل امرىء ما يحسنه

اقرأ لنا سورة تخوفنا ... فان خير المواعظ السور
أو ارو فقها تحيى القلوب به ... جاء به عن نبينا أثر
أو هات ما الحكم فى فرائضنا ... ما يستحق الاناث والذكر
أو أرو عن فارس لنا مثلا ... فان أمثال فارس عبر
وان جهلت ولم تحفل بمعرفة ... دام العمى وتوارى دونه البصر

(1) الذبالة: الفتيلة

فى المكتبة المغربية

الطريس ما قيل عنه

ما زالت الفجيعة بالاستاذ عبد الخالق الطريس، الزعيم الوطنى، والسياسى، والانسان، حية فى نفوس تلاميذه واصدقائه، وقد دفعت بجمعية الطالب التى هى من انشائه الى اصدار كتاب يحتوى ما قيل عنه فى حفل تابينه الاربعينى من كلمات وقصائد وقسمته الى ثلاثة اقسام، ما قيل فى مهرجان التابين من كلمات وقصائد، ما تعذر القاؤه فى المهرجان من الكلمات والقصائد، مقتطفات من اقوال الصحف المغربية والعربية عموما. والكتاب يقع فى اكثر من 150 صفحة وهو مزين بالصور ... ويعتبر اصداره برهانا على الوفاء وحسن العهد نحو الفقيد الكبير من جمعية الطالب .

الاسلام والشباب المعاصر

— 7 —

بقلم الاستاذ محمد الفزازى

ان الشباب المسلم مدعو لتحمل المسؤولية التى تواجهه، وخير له ان يضطلع بها الان قبل استفحال الداء فيعز الدواء ، ولكن كيف السبيل لتحمله هذه المسؤولية وهو كما نعلم ؟!

ان شبابنا المسلم تنفتح عينه لأول عهده بالحياة؛ حياة التعلم والعلم على عالم ملىء بالتناقض: عقائد تتصارع وافكار تتضارب واراء تتناقض، قسمت العالم الى كتل يتربص بعضها بالبعض الاخر، وفى هذه الكتل القوى والضعيف يحاول القوى التهام الضعيف، بحق أو بباطل الى جانب ثقافات المشارب ومفاهيم مختلفه الاساليب ، وعادات متعددة الجوانب، أمام هذا الوضع يقف الشباب المسلم متطلعا الى كل ذلك مشدوها مبهوتا شاعرا بحاجته الى تفسير هذه الالغاز التى أمامه، متسائلا مع نفسه، لم هذا الاختلاف؟ اى الناس على الحق؟ وأيهم على الباطل؟ وأيهم اهدى سبيلا فى هذه الحياة؟ وأين نحن من هذه التيارات؟ اشر اريد بمن فى الارض أم ارادبهم ربهم رشدا ؟!

رسالة الشباب رسالة خطيرة :

فى مثل هذه الدوامة من الصراع الفكرى والنفسى والعقائدى يجد الشباب المسلم نفسه أمام رسالة خطيرة، وعمل دقيق فهو فى حاجة الى وعى ومهارة، واشراف وخبرة ، وتعبئة عامة، ماديا ومعنويا ، جسميا وروحيا علميا ودينيا ، فكريا واجتماعيا، وهو وجده لايستطيع مواجهة هذه المشاكل العويصة فلابد له من مرشد يساعده على النهوض بهذه الاعباء الثقيلة ومن أهمها؛ الاعباء الدينية والخلقية والاجتماعية لانه يوجد فى مرحلة عدم الاستقرار : مرحلة القلق والاضطراب. فماذا يفعل هذا الشباب عندما يفاجأ وهو فى مستهل تكوينه التربوى والثقافى مع هذه الانحرافات الكثيرة والتى يعمل على اشاعتها واداعتها ومساندتها الذين لا دين لهم ولا خلق ولا انسانية؛ كالملحدين والاباحيين والوجوديين الذين يدعون الى اذابة الفوارق بين الجنسين حتى تتذكر الانثى ويتأنث الرجل لتوجد طبعة بشرية جديدة فى نسخة من الانسانية غريبة، هى فيما يريدون ويسمون، «الجنس الثالث» ألا ساء ما يزرون بل اكثر من هذا فهم يتجرأون على الله، ويجاهرون بنكرانهم لوجوده بكل سفالة ونذالة وسفاهة ووقاحة ويعلنون بهذا للجمهور فى حق خالقهم الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى، والذى يسبح الركد بحمده والملائكة من خيفته. وعندما يسمع الشباب المسلم بهذه النزهات، وهو على ما وصفنا آنفا، فانه ربما تاثر ببعض تلك الاراء العفنة التى تبعث على الشك والارتياب فى كل شىء الامر الذى يشكل خطرا كبيرا وعملا قطعيا يدبر ضد الشباب المسلم بصفه مباشرة أو غير مباشرة مما يدعو الى اليقظه الكامله والى مضاعفه الجهود لانقاذ هذا الشباب .

حماية الشباب واجب اكيد :

أمام هذا التحدى السافر ، والبهتان السافل، أصبح من اللازم ان يحسب الف حساب لشبابنا فى مختلف المجالات وبالخصوص فى ميدان الوقاية وقديما قيل (الوقاية أفضل من العلاج) اذا كان هذا مطردا فى الصحة الجسدية، فان الصحه النفسية أحق بهذه الوقاية ، واعنى بالوقاية فى هذا الموضوع: حمايه الشباب من مكر الماكرين وظلم الظالمين وفساد المفسدين، والحاد الملحدين. فلابد اذن من حماية الشباب المسلم وصيانته حتى يتجنب الزلل ويتبين له الرشد من الغى، والحق من الباطل، ويتمسك بما هو اجدى عليه من نفسه ودينه ووطنه فتوجيه الشباب امر ضرورى جدا الى أن يدرك بنفسه ما هو مفطور عليه بالفطرة والغريزة من الشعور والاحساس بوجود الله تعالى الذى أوجده وخلقه فى احسن تقويم. وما يجب فيه استعمال العقل والروية وبذلك نكون قد جنبناه الحطل فى التفكير، والخطأ فى التدبير ، مع التامل والتفكر، والتدبر والتبصر فى سائر الاشياء المعروضة أمامه. ومن الامور التى ينبغى أن يوجه اليها الشباب المسلم محبة الله ورسوله، والدين واليقين ، والوالدين والمواطنين، وكل المثل العليا التى تفيد المجتمع وتخدمه ، ولا ينبغى ان يكون هذا التوجيه نظريا فقط، بل يجب ان يكون تطبيقيا ايضا .

ويحسن فى هذا المضمار ان تتظافر جهود سائر الاطراف المعنية على تربية الشباب تربية خالصة صادقة: واعنى بالاطراف المعنية الاسرة ، والمدرسة ، والدولة، فكل طرف من هذه الاطراف يتحمل حظه من مسؤولية توجيه الشباب .

الشباب عدة وعمدة :

ان الشباب ذخيرة المستقبل وعدة الزمن وعمدة الاجيال وعتاد الامه، وطلائع زحفها نحو المجد والرفعة والتقدم والسؤدد فشباب اليوم هم رجال الغد ، وشاب اليوم خامات تصنع منها كفاية الوطن، التى هو فى مسيس الحاجة اليها؛ فالامة التى تبنى المصانع وتنشىء المنشات لسد حاجياتها وبناء مستقبلها لاتستغنى أن تبنى فيما تبنى ، وتنشىء فيما تنشىء ، شبابها الوثاب، المتطلع الى الجديد فشبابنا وثابا فتيا متكاملا سويا قوى الجسم والعقل والروح يمكن له ان يعول ويسود، ويجول ويقول ان احسن البناء وأقيم على دعائم متينة، وبهذا يمكن القول وان تصنيع الرجال قد يكون اهم من تصنيع البلاد ، فتنشئة الرجال على اقوم الاسس من اوجب الواجبات الوطنية والانسانية وهو من اشق الاعمال واجداها حالا واستقبالا، وتلك هى حرفة الانبياء والمرسلين ، ورسالة العباقرة والحكماء والمصلحين، والشغل الشاغل للهداة والمربين، والشباب فى عهوده الاولى اشبه شىء بصفحة بيضاء يمكن أن يكتب فيها اى شىء، فهو فى هاته الفترة بالذات اكثر تجاوبا وانسياقا مع عواطفه وهواجسه. واسهل طواعية وانقيادا، واسرع قبولا لما يدعى اليه، وهو بحكم حداثة السن ورفاهية الشعور، وضيق الافق، وقلة التجارب وسعة الفراغ وعوامل المراهقة والنظام النفسى والكبت الجنسى ، وسلامة الجسم وطراوة العقل يكون أسرع الى الانحراف واقرب الى الفساد والوقوع فى مآزق الانحلال ان لم يتدارك بالعناية والرعاية ، وحسن الاهتداء والاقتداء ومن ثم كان واجب التوجيه حتما لا مفر منه ، لان المسؤولية التى يجب أن توضع على كاهل الشباب جسيمة جدا وعظيمة جدا وخطيرة جدا؛ فعلى عواتق الشباب الفتية فى سائر البلاد الاسلامية سوف تلقى الايام أفخم المسؤليات، واكبر الاعباء والتبعات اذ للعروبة والاسلام ديون وحقوق فى ذمم الشباب محتومة الدفع، واجبة الاداء .

افيقوا من خيالات الاحلام

(تتمة)

واصبحت تهددهم، واذا كان هذاهو واقع العصر الذى نعيش فى ظله، فما للمسلمين لا يستيقظون من احلامهم ، ولا يسترجعون فى اوهامهم، ولا يجتمعون ولايتحدون ولو من اعلى كما هو النمط الموجود فى الانظمة « الفيديرالية » وما لهم لا يتناصرون فى النوائب والمصائب، ودينهم يندبهم الى التفافر والتناصر واخذ الحيطة والحذر، وما لهم يتخيلون انهم لو فعلوا ذلك لكانوا متعصبين فى نظر اصحاب النظام المسيطر مع ان العصبية الميقتة المخزية تمارس منهم نهارا وتشاهد فيهم عيانا، وهل هذا الا جبن وضعف وخور.

وفى الحديث الثابت :المومن القوى خير واحب الى الله من المومن الضعيف .

وفى الحديث الثابت : لايلدغ المومن من جحر مرتين .

فالى متى ونحن ضعفاء وفقراء ساخرون من الحياة الجادة، وجاحدون للحقائق التى تزعج الطغيان، وترهب الشيطان ، والى متى ونحن خاضعون ومتخلفون نتفرج على المذابح والمجازر التى تنزل باخوتنا وقرابتنا .

واذا ما انتظرنا وتاخرنا ولم نقم بواجب اصلاح انفسنا، ولا بالدفاع عن وجودنا ، فانه سوف ياتى يوم لامحاله نرى فيه التصفية النهائية، وان الامر جدا هزل، وان الحملة قائمة ضد الاسلام والمسلمين .

اما الثورة الفلسطينية المباركة فقد فتحت صفحة المجد، ورفعت الراس عاليا، واخذت المأخذ الذى وجب اختياره ، وسلكت من الطريق ما لزم سلوكه، ووضعت نفسها فى مستوى الاحداث الجارية، وضربت الرقم القياسى فى البطولة النادرة، والتضحية الغالية، مما جعل العدو الغاصب ينسى رشاده ويفقد صوابه، وبذلك جلت فى العيون، وملات الجفون، وكسبت العطف والتاييد ولا مبالاة بتهديد القوة الظالمة، ولا بما نرى من كثرة عددها، ووفرة مددها، فان النصر دائما حليف الجد والحق، «وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» الا انه يتجه ـ ان لانهمل اعتبار الاسباب العادية، ولا نغمض اعيننا عن صميم القضية، فالمعركة فى حقيقتها معركة عربية بخاصة، واسلامية بعامة، ولذلك فمن حكم العقل والدين ـ ان يكون العرب والمسلمون من وراء الثورة الفلسطينية باموالهم ودمائهم وبكل ما يملكون من شواهق ومغارات، ومنطلقات ، تصل الثورة بعدوها الرابض فى ارضها ، وذلك ان شاء الله مايضمن الانتصار على عدو الجميع .

فان غاية اسرائيل، وغاية حلفاء اسرائيل هى التوسع فى البلدان العربية التى كان اليهود يمتون اليها ولو باوهى صلة ، على ان تكون قلعة عسكرية تحقق للغرب ما يشاء من مراقبة المنطقة واستغلال ثرواتها من دون منافسة ولا مزاحمة .

وقد دل كتاب الله العزيز على ان ترك المسلمين للجهاد معناه استدعاء الاعداء، والتعرض للهلاك والبلاء، كما قال «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين» واخبر سبحانه ان التغرير بالنفس، واقتحام القلة للكثرة، من باب شراء النفس ابتغاء مرضاة الله كما قال «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد» ـ انظر سبب نزول الآيتين الكريمتين ـ

واخيرا قال الله تعالى «يايها الذين ءامنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنت تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنت عدن ذلك الفوز العظيم، واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين ».

طبعت هذه الجريدة بمطبعة كريمادس

شارع النصر رقم 3 ـ تطوان

علمتنـــى الهجـــرة (تـتـمـة)

وتشهد له بالخلق العظيـــم تدعوه الى تركيز جهوده على التوحيد ثم على الاخلاق الكريمة والنعوت الحميدة والتذكير بيوم البعث الخ ..

وسأكتفى بالآيات التالية :

واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله، وهو خيـــر الحاكمين نحن نقص عليـــك احسن القصص. الم يروا كـــم اهلكنا من قبلهم من قـرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم، وراسلنا السماء عليـهم مدرارا ، وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم ، وانشانا من بعدهم قرنا آخرين. وقالوا لولا أنزل عليه ملك ، ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون ولو جعلـناه ملكـا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوهـــهم قتر ولا ذلة اولئك اصـحـاب الجنة هم فيها خالدون .

وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعـا حسنا الـى أجل مسمى ويوت كل ذى فضل فضله ــ ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجـنون ، وان لك لاجرا غير ممنون ــ فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ــ وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ــ انـك لعلى خلق عظيم ــ ان الذيـن فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء ــ والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ــ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مـرة وتركـتـم ما خولـنـاكـم وراء ظهوركم الخ ..

4) **وعلمنـتـى** الهجرة ان اتحمل الشدائد التى تصيبنى أثناء تبليغ الدعـوة والنوائـب التى تنتابنى من اجل الدعـوة لانى قرأت فى تاريخ الهجرة أن جمعا من انصار لدعوة عذبوا فى سبيل الله حتى استشهـدوا وفى طليعتهم ياسر بن عامـــر العبسى وزوجه سمية وولدهما عبد الله وان جمعا آخر عذبـوا عذابا شديدا وفى طليعتهـــم عمار بن ياسر وبلال بن ابـى رباح وصهيب بن سنان .

كما قرأت ان صاحب الدعوة نفسه تحمل فى سبيل الله ما لو تحملته الجبال الشم لاتصدعت وخصوصا بعد موت عمه ابى طالب الذى كان يدرأ عنه كيد الاعداء وزوجه خديجة بنت خويلد التى كانت تذلل له بثرائها كـــل الصعاب التى كانت تعتـــرض طريقه .

5) **وعلمتنـى** الهجـرة ان اغزو بدعوتى كل التجمعات داخل بلدى وخارجها لعلى اجد فيها من تجتذ به العناية الالهيـــة اليها فيبادر الى اعتناق مبادىء القرآن والسنة فيسعد دينـــا ودنيا ويلحق بركب الصديقين والصالحين لانى قرأت فى تاريخ الهجرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقصد مواسم العرب واسواقها وخصوصا موسم الحج مبشرا ونذيرا وداعيا الى اللـه بالحكمة ولموعظة الحسنة وكان اجتماعه بجمع من الاوسييـــن والخزرجيين فى العقبات الثلاث أثناء موسم الحج وايمانهم بـه وبيعتهم له على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم ولا ياتـــوا ببهتان يفترونه بين ايديهـــم وارجلهم ولا يعصوه فى معروف ولا ينازعوا لامر اهله فاتحـــة عهد جديد للانسانية كلهـا لا للمسلمين وحدهم نشأت عنـه الهجرة ونشأت عن الهجـرة الدولة الاسلامية التى كان العالم ينتظرها بفارغ الصبر كما قرأت انه صلى الله عليه وسلم خـرج الى الطائف قبيل الهجرة داعيا الى الله ومحاربا حزب الشيطان ولقى فى ذلك أذى كثيرا وصبر صبرا جميلا وفى ذلك رد علـى دعاة الانعزالية الذين كثروا فى المجتمعات الاسلامية منذ عهـــد الامويين والعباسيين الى الآن وكانوا ابرز عامل من عوامـــل الانحطاط الذى أصاب المسلمين فعاق صاروخهم عن مواصلـــة السير وسبب له الاصطـــدام بصخرات احدثت فيه عطبا لا زال لم يعالج منه الى الآن .

6) **وعلمتنـى** الهجـرة ان اهجر كل وطن لا يتمتع فيـــه المواطنون بالحريات العامة بعد اليأس من اقناع قادته بالحجـة والبرهان وانقل المعركة الـــى وطن آخر لانى قرأت فى تاريـخ الهجرة انه صلى الله عليه وسلم هاجر وطنه الذى ولد فيه ونشأ ونبىء بعد ان بلغ الرسالة وأدى الامانة بل انه ما هاجر حتى تآمر ضده مواطنوه معلنين رغبتهم فى حبسه أو قتله أو طـرده. واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

7) **وعلمتنى** الهجرة ان اعتمد على الله قبل ان اعتمد على اخوانى الذين يشدون أزرى ويشاركوننى فى امرى وبذلك اضمن النصـر لدينى، والسعادة لاخوانـــى ، لانى قرأت فى تاريخ الهجـرة ان اعتماده صلى الله عليه وسلم على ربه هو الذى ضمن لـــه الاطلاع على ما راج فـــى دار الندوة بواسطة امين الوحى سيدنا جبريل عليه السلام واحبـــط المؤامرة المدبرة ضده من طرف زعماء العرب وعجل بموافقة ربه على الهجرة وانزل السكينة عليه وهو فى غار ثور حتى استطاع ان يقول لصاحبه ابى بكر رضى الله عنه لا تحزن ان الله معنا .

8) **وعلمتنـى** الهجـرة ان أومن بالمعجزات لانى قرأت فى تاريخ الهجرة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بارح منزله ليلة الهجرة وجد العصابة المجرمة المكلفة بقتله قد أحاطت بـه منتظرة نومه لتنفيذ المؤامرة فسار وسطها وهو يتلو طالعة سورة يس حتى بلغ قوله تعالى فاغشيناهم فـهـم لا يبصرون وفعلا اغشاهم الله فلم يبصروه وزاد فوضع حثيات من التراب على رأس كل واحد من اعضا العصابة وان عالم الملكوت شارك بجمع من الملائكة قصد حراسته صلى الله عليه وسلـم طوال الايام الثلاثة التى قضاها بغار ثور وان الحمام باض وفرخ على فم الغار بعد التجائه اليـه بلحظات وان العنكبوت بنـى بيوتا عديدة بجوانب الغـــار مشاركة منه فى ابعاد الرقباء عنه كما يستفاد ذلك من قوله سبحانه وايده بجنود لم تروها وبينته عدة احاديث. وان سراقة ابن مالك المجدلى تفانى فـى البحث عنه وعن صاحبه ابى بكر طمعا فى الظفر بمائة ناقة رصدتها قريش لمن عثر عليهما حيين او ميتين واعتقد انه اصبح غنيا حينما ابصرهما من خيمة كان جالسا فيها فامتطى متن فرسه قاصدا منازلتهما ولكنه فوجىء بقوائم فرسه تسيخ فى الارض حتى بلغت الركبتين فعلم انهما دعوا عليه فبادر بطلب العفـو والتزم برد كل من يتطلبهـما فدعا النبى صلى الله عليه وسلم ربه ان ينجيه مما حل بـــه فاستجاب له ولما دخل مكـــة وسأله ابو جهل عن نتيجـــة بحثه اجابه بقوله .

ابا حكم واللات لو كنت شاهدا
لامر جوادى اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمدا
نبى وبرهان فمن ذا يكاتمـه
عليك بكف القوم عنه فاننـى
أرى امره يوما ستبدو معالمـه

رسـالـة الـى الاذاعـة والتلفزة للمملكة المغربية

بتاريخ 17 ذي القعدة عام 1391 موافق 4 يناير سنة 1972

صاحب السعادة المحترم
مدير الاذاعة والتلفزة للمملكة المغربية سلام تام بـوجـود مولانا الامـام.

انه في كل صبـاح ـ قبيل السابعة والنصف ـ نستمع بشوق وانتباه الى ما يـذاع من ارشـادات اجتمـاعيـة متنوعة وحكم مختلفة، داعين الله ان يسدد خطاكم ويجازيكم عن مواطنيكم انتم والسادة المحررون والمذيعون على على ما تبذلونه من مجهودات تذكرون عليها فتستوجبون الشكر والمثوبة من الله تعالى.

وفي اليوم والتـرايـخ اعلاه سمعنا كذلك ارشادات عملية للسير في الطرقـات بالنسبة للسيـارات والاولاد الصغار وغير ذلـك ، ومـن جملة ما سمعناه نوع الرياضة التي تمارس بعيد الاستيقاظ عن النوم صباحاً، وقد ذكر بعضها بالنسبة للرجل ، امـا بالنسبـة للمـرأة فأجابـت السيدة : ان المرأة يكفيهـا من الرياضة اعداد طعـام الفطور للعائلة سيما الصغار المتأهبـون للـذهاب الـى المدرسة ثم ما يلى ذلك من ترتيب اثاث البيـت بعـد تنظيفه، وذلك شيء جميل جدا.

ولكن من الملاحظ انه لم يسمع من احد من المتحاورين قضيـة الصـلاة التي هي اشمـل واشـرف انواع الرياضات علاوة على ما فيها من تمتيـن الصلة بين العبد وربه الشيء الذي تنشأ عنه تربية الضمـيـر والشعور بالواجب وتقـويـة الايمان والعزيمة الخ .

وكذا تحـديـد وقـت القيام بالساعة الثامنة ـ كما ذكر المذيع ـ ليس بضرورى الذكـر في هذا المقام (مقام الارشاد العملي) سيما بالنسبة للتلاميذ الذين يجب ان يكونو على مقاعد القسـم في الساعة الثامنة بالضبـط ومن المعلوم ان المستمعين كلهم ـ الا الشاذ ـ من المسلمين فـي حاجـة الـى الذكرى التي تنفع المومنين، وقد هيأ الله لكم فرصة الاذاعة التي يملك الناس كلهـم ـ في البوادي والحـواضـر ـ آلة الالتقاط لها .

فاغتنموا الفرصة وفقنا الله واياكم آمين

ونرجـو من امـانتكـم ان تذيعوا على الامواج هذه الرسالة ولكم الشكر

على جناح السلامة

توجه الـى القاهرة حضـرة مدير هذه الصحيفة الاستاذ عبد الله كنون بقصد المشاركة فـى المؤتمر الثامن والثلاثين لمجمع اللغة العربية الذى ينعقد ما بين 7 يبراير الجارى و 21 منـــه . ويشارك الاستاذ فى اعمـــال المؤتمر ببحث نحوى طريـف ، وملاحظاته واقتراحاته على المعجم الكبير وغيره من المصطلحات فعلى جناح السلامة ذهابا وايابا.

حـج مبرور

عاد من الديار المقدسة وفـد رابطة العلماء للحج المتركب من الاستاذين الجليلين لسان الدين عبد السلام وعبد الله الصقلـى عضوى الرابطة، لسوس والناظور وذلك ضمن الوفود الممثلـــة للهيآت والمنظـمات الوطنيـــة والاجتماعية التى يوفدها جلالـة الملك المعظم الحسن الثانى نصره الله على نفقته الخاصة، فحـــج مبرور وذنب مغفور وعمرة متقبلة .

اكتفوا بما عندكم

كتب الينا احد القراء الافاضل ملاحظا على مـقال نشر ببعض اعداد الميثاق باسم أحد كتابهـا انه منقول حرفيا من كتـــاب للشهيد سيد قطب.. ونحن نقول للكتاب الذين هذا شأنـهـم : اكتفوا بما عندكم واذا اضطررتم للاخذ عن غيركم، فانسبوا الكلام لصاحبه، فان الامانة فى العلم من اقدس الواجبات. ولاتظنوا ان خيانتكم تخفى على الناس ، فانها ان خفيت على بعضهم وفى وقت ما الاوقات، فلابـــد ان تنكشف ان عاجلا او آجـــلا للمطلعين الذين قرأوا مثلكـــم الاثر المنقول. وتكتفى الان بهذه الاشارة والله من وراء القصد .

وفد صداقة . . ! !

لقد جاء فى انباء الايام الاخيرة ان وفد الصداقة السوفياتية الاسرائيلية قد حل بتل أبيب، وكان هذا الوفد موضع الحفاوة والترحيب والاكرام وتبودلت عبارات الصداقة والموادة والحنين .. و .. والتذكير بان الاتحاد السوفياتى كان فى طليعة الدول المعترفة بدولة اسرائيل سنة 1948 وقام الوفد السو فياتى بجولة داخل اسرائيل وقوبل فى كل مكان منها بما يليق به من الحفاوة والتكريم ..

هذا واذا رجعنا بذاكرتنا الى ايام «حرب الستة ايام» من سنة 1967 نجد أن الخط الاحمر الذى دشن لاول مرة وفى هذه الحرب بالذات بين الكرملين والبيت الابيض كان من شأنه ان يعمل على التقارب بين وجهتى نظر جونسون كوسكين فى ذلك الوقت ؛ ولذلك لم يقم الاتحاد السوفياتى بأى ضغط ايجابى على اسرائيل باستثناء التلويح بالكلمات الجوفاء والفقاقيع الفارغة ..

ومن اجل هذا يجب ان نستيقظ من غفلتنا يا شباب العرب وان لا يجرفنا تيار الشعارات الفارغة مثل : نصرة المظلوم ـ الحرص على حق الضعيف ـ نحن من وراء الشعوب المهضومة الحق ـ و و و

لقد علمتنا الايام ان كل ذلك فراغ فى فراغ ..

هذا وان تزويد الروس لبعض البلاد العربية بالسلاح هو عملية تجارية اكثر منه عملية صداقة وعطف .. وانه عملية تجريب.. تجريب تلك المخترعات الجديدة للتحقق من مدى فائدتها ومدى فعاليتها .. وما ذلك الا من باب توسيع عملية الاختبار والخروج بها من المعمل الصغير ومن المناورات الحربية الوهمية الى ميدان الواقع الى أرانب المختبر ..! الى الشعوب المتناحرة فى الفيتنام أو فى الشرق الاوسط او فى امريكا اللاتينية او فى افريقيا او فى اى مكان يوجد فيه مشترنهم مستهلك للاسلحة والعتاد الحربى الذى يدمر الاباعد ويضمن الرفاهية للاقارب، ويضمن لهم فى نفس الوقت مدى الفعالية الحقيقية لمنتوجاتهم فى هذا الباب؛ فالكسب مادى و«علمى» وربما انتقامى ايضا ..

وعملية بيع صفقة الاسلحة هى عملية يحرص عليها العملاقان الكبيران ليتسليا بتناحر الاقزام المغفلين ، وليست هى عملية عطف وصداقة .. وهذا ما وعته الصين اليوم ، واليابان من قبل، ولم نعه نحن بعد ، ويا أسفاه .

استعمل الروس حق البيتو ثلاث مرات فى اقل من أسبوعين وفى قضية واحدة، وكأنهم كانوا يخشون ان تقف الحرب دون ان تهلك الحرث والنسل ، ودون ان تمزق شعبا موحدا ودون ان تشرد وتخرب وتدمر ..!!

للاستاذ
عبد القادر العافية

ونادى البيت الابيض بصوت خافت ، واسلوب باهت « نحن ما شعب باكستان» وكان صوته فى هذه المرة غير صوته عندما يقف الى جانب اسرائيل ؟!!

يا شباب العرب لا يغنينا ذا و لا ذاك.. اديولوجيات براقة، وعناوين خداعة ، واستغلال مستمر .. ونحن مخدوعون فالى متى ؟!

لقد عبأ الغرب كل مجهوداته المادية والفكرية ، ليصرفنا من واقعنا، وعن تدارك اخطائنا ، وعن التقدم بثبات فى الطريق الذى يلائمنا .. واستطاع ان يصرفنا عن كل ذلك !!

اين نحن اليوم من المبادىء المتينة التى قامت عليها النهضة العربية الاسلامية ، وهى: احياء تراثنا المجيد، وتصحيح اخطائنا فى كل الميادين، والرجوع الى نقاوة العقيدة، ثم الاخذ باسباب التقدم والرقى ..؟؟

لقد كانت هذه مبادىء اساسية لنهضتنا فى العصر الحديث فكم حققنا منها ؟ ومن صرفنا عن تحقيق هذه المبادىء يا ترى ؟! ولماذا لم نحقق منها شيئا مع مضى قرن من الزمن ؟!

ان تلك المجهودات المعادية المعبأة وقفت لنا بالمرصاد وخدعنا بريقها وانسقنا وراءها تاركين طريقنا الواقعى والذى كان سيفضى بنا الى شاطىء النجاة .. وعملت تلك المجهودات المعادية على توزيعنا على مختلف الطرق والمذاهب وتحمسنا ونحن ضالون ! ناسين المبادىء الاساسية وناسين واقعنا كامة لها أساس متين يجب ان تبنى عليه، وان تنطلق منه لا ان تجتث جذوره وتحاول البناء على أسس الغير ..!؟

وهذا ما وعته الصين واليابان كذلك ولم نعه نحن بعد؛ حيث جعلتا من حضارتهما الموروثة ومن عقائدهما أسسا متينة للبناء عليها واستفادنا من حضارة الغرب وهما متمسكتان بتراثهما الحضارى والعقائدى ولا تقبلان اى مساومة فى ذلك ، فالدين دين واللغة لغة والحضارة حضارة والغرب ياخذون منه ولا يعطونه شيئا.. أما نحن فنقيض ذلك ! أعطينا كل شىء ولم ناخذ الا القشور بل تحمسنا للفقاقيع الملونة الجوفاء وازدرينا التراث والعقيدة واللغة وأخذنا نستجدى واطمعونا بالعطاء والنصرة.. فاين نحن من هذا العطاء ومن تلك النصرة ياترى؟!

لنستيقظ يا شباب العرب لنصحح اخطاءنا من جديد وكفانا من التيه، والجرى وراء السراب..

لا تقدم الا مع عقيدة وايمان ولا تاخر الا مع تبعية وانسياق واستجداء .. لقد جربنا القومية والاشتراكية وكل انواع الضلال ومع ذلك لم نجد انفسنا بعد..!! لاننا تنكرنا لانفسنا بانفسنا ثم اخذنا نبحث عن وجودنا فيالضلال !!

فلنستيقظ يا أمة العرب فلا الشرق مخلص لنا ولا الغرب ، وكم خدعنا وخدعنا ثم ننسى وننسى ونسى !! فيالضعف الذاكرة وكما قيل.. لولا الطماع لبهت الكذاب .. ولكن ما دام طمع لن ينتهى كذب . !!

والطمع خلق سىء ناشىء عن الغفلة والضعف، عن الضعف المعنوى الناشىء بدوره عن فقدان الايمان بالله، وفقدان الثقة بالنفس .. والاستخفاف بالتراث ..

لقد شككنا اعداؤنا فى كل قيمنا، فانخدعنا ، وحاولنا التقليد فما أفلحنا ، وها نحن نعانى الخيبة المريرة ونحنى ظهرنا لصفعات اعدائنا ومع ذلك سرعان ما ننسى ونبرر للصافع عمله بالخطأ ، والمداعبة ثم نعود لننساق ..؟!

فالى متى يا أمة العرب نظل هكذا مخدوعين منصرفين عن أهدافنا الحقيقية ، فاقدين انفسنا فى بيداء الضياع .. ؟؟ نبنى من السراب قصورا ومن الخيال ابراجا وفى النهاية نجد انفسنا فى العراء .. الى متى يا أمة العرب .. ؟!

فى المحيط الاسلامى

عدد حجاج هذا العام يجاوز المليون

اصدرت مصلحة الاحصاءات العامة بالمملكة السعودية احصائية تبين النتائج الاجمالية للحجاج الذين وقفوا بعرفات هذا العام. وقد جاء فى هذه الاحصائيه ان مجموع الحجاج من داخل المملكه وخارجها بلغ 1,043,027 حاجا، ويبلغ عدد السعوديين منهم 253,480 نفسا

مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية

يعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية فى جدة من 29 يبراير الى 2 مارس، وذالك بعد انتظار وتسويف طويلين . وسيشارك فيه وزراء خارجية 30 دوله اسلامية ويشتمل جدول الاعمال على اربعة موضوعات 1) ميثاق العهد الاسلامى 2) انشاء وكالة انباء اسلاميه 3) انشاء بنك اسلامى 4) تنظيم المؤسسات الاسلاميه وتمتين الصلة بينها .

اسلام 80 شخصا فى المركز الاسلامى بلندن

جاء من لندن ان ثمانين شخصا اعتنقوا الاسلام فى السنوات الخمس الاخيرة بالمركز الاسلامى فى لندن وقال امام المركز ان معظم هؤلاء اعتنقوا الاسلام عن اقتناع ورغبة اصيلة وقد جاء قرارهم الاخير فى اعلان اسلامهم بعد تامل وتفكير ناضجين.

ووصف أمام المركز الاسلامى هؤلاء المسلمين بانهم ورعون اتقياء يطبقون الاسلام على حقيقته فى حياتهم. وقال ان معظمهم فى سن الاربعين كما انهم ينتمون الى عدة دول منها بريطانيا والمانيا وهولندا وروسيا .

استعداد المغرب تدعم لبنان

بيروت ـ علم ان الرسالة التى سلمها سفير المغرب فى بيروت الى الرئيس سليمان فرنجية من الملك الحسن الثانى تضمنت رد الملك على الرسالة التى كان الرئيس وجهها اليه اثر التهديدات الاسرائيلية الاخيرة .

ويعرب الملك الحسن الثانى فيها عن استعداد المغرب لتقديم جميع وسائل الدعم والمساعدة للبنان ويطلب ان يحدد لبنان نفسه انواع المساعات التى يريدها لانه ادرى بما يحتاج اليه بالنسبة لمواجهة اعتداءات اسرائيل وتهديداتها .

مجمع البحوث الاسلامية فى مايو القادم

سيعقد بالقاهرة فى شهر مايو المقبل المؤتمر السابع لمجمع البحوث الاسلامية . . والذى يشارك فيه جمع كبير من علماء ومفكرى العالم الاسلامى الى جانب مشاركة بعض المنظمات والهيئات والمراكز الاسلامية وسيعرض فى هذا المؤتمر عدد من البحوث والدراسات المستفيضة التى قام بكتابتها للمجمع عدد من كبار مفكرى العالم الاسلامى فى المواضيع التى تتعلق بواقع الاسلام السياسى والاجتماعى والفكرى والعلمى .

التهامى يقول ان سبب هزيمة يونيو التخلى عن الاسلام

مكة ـ صرح السيد حسن التهامى مستشار الرئيس انور السادات ورئيس بعثه الحج المصرية لهذا العام ان جميع القوى العالمية بلا استثناء تجتمع اليوم ضد المسلمين وتتكتل لتفويض صرح الاسلام .

وتحدث السيد التهامى عما سماه عار يونيو 1907 فقال انه كان نتيجه طبيعيه للتخلى عن الاسلام وللزيف والزيغ العقائدى الذى اجتاح عالمنا العربى عشرين سنه .

ودعا السيد حسن التهامى الى التمسك بالدعوة الاسلاميه والى ان ينهض القادة جميعا بهذا العبء وان ينحازوا كليا الى الاسلام. فبغير الاسلام لن يستعيد العرب الاراضى المحتله وبغير الاسلام لن تقوم لهم قائمة .

نشاط المركز الاسلامى بامريكا

وشنطن ـ جاء فى التقرير السنوى الذى أعده الدكتور محمد عبد الرؤوف مدير المركز الاسلامى فى واشنطن عن نشاط المركز والمسجد خلال العام الماضى، أن مئتى رجل وامرأة قد اعتنقوا الاسلام خلال عام 1971 وسجلوا تحولهم الى الدين الاسلامى رسميا فى سجلات مسجد وشنطن .

ويشير التقرير الى أن مسجد وشنطن والمركز الاسلامى فيها يعتبران مركزا هاما للاسلام فى أمريكا . ويسجل التقرير أفواج الزائرين الى المسجد الذى يفتح أبوابه كل يوم، ويؤكد أن زيارة غير المسلمين قد أدت الى نمو علاقات قوية مع أولئك الزوار الذين يزداد اهتمامهم بالاسلام.